الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عبد الرحمن ميرة –بجاية–

كلية الآداب و اللغات

قسم الأدب العربي

عنوان المذكرة:

المنهج الموضوعاتي في رواية سنونوات كابول لياسمينة خضرة

مذكرة تخرج مقدمة لاستكمال شهادة الماستر

تخصص: أدب جزائري

إعداد الطالبتين

طاهير أمال

سلام ليندة

إشراف الدكتور

"عموري سعيد "

السنة الجامعية2013 \2014

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكروعرفان:

نشكر الله عز وجل الذي منحنا القوة والصبر لإتمام هذا العمل المتواضع، ولولاه معينا لنا لما وصلنا إلى ما نحن عليه اليوم، والذي سخر لنا عباده الصالحين أينما توجهنا لمد العون لنا،إلى من صاغ لنا من علمه حروفا ومن فكره منارة أنارت لنا سيرة العلم والنجاح .

إلى الأستاذ الفاضل الدكتور **عموري سعيد**حفضه الله الذي كان حكيما ونيّرا بنصائحه القيمة.

إلى كل من ساهم من قريب أو بعيد في إنجاز هذا العمل المتواضع.

ليندة وأمال

إهداء:

إلى من ربتني فأحسنت تربيتي، وعلمتني فأحسنت تعليمي. أمي الحنون التي سهرت الليالي وشاركتني آمالي وآلامي، كانت رمز العطاء والتضحية.

إلى فيض الحب والعطاء الذي لا ينصب أبي الكريم الذي تكبد الصعاب وتحدى المحن ليدفعني نحوى المعالي.

إلى أستاذي المحترم الدكتور **عموري سعيد** حفظه الله الذي كان سندي ومشجعي وأذكى في نفسي روح المثابرة بمعاملته الطيبة ونصائحه النيرة والحكيمة طول مشوار بحثي.

إلى أقرب الناس إليي: أخواتي سليمة ،نسيمة.

إلى إخواني مجيد،كريم ، والمشاغب عماد.

إلى العزيز حكيم

إلى أختي ورفيقة دربي أمال طاهير.

إلى كل البنات اللواتي قاسمنني أيام الجامعة بحلوها ومرها.

ليندة

إهداء:

بقلب مليء بمشاعر الحب والعرفان أهدي هذا العمل المتواضع إلى رمز التضحية والحنان إلى صاحبة القلب الناصع بالبياض إلى أمي الحبيبة أطال الله في عمرها.

إلى صاحب القلب الكبير إلى الوالد العزيز حفظه الله .

إلى كل إخوتي وأخواتي وكل الأصدقاء.

إلى المشرف الدكتور عموري سعيد.

إلى الأخت والصديقة سهام طاهير.

إلى إبتسام وكل الزميلات

إلى رفيقة دربي ليندة سلام

أمال

مقدمة

مقدمة:

يعتبر موضوع المرأة من بين المواضيع التي ألهمت الكتّاب والمبدعين منذ القديم إلى يومنا هذا، بما تتمتع به من مكانة مرموقة في المجتمع، فهي تمثل الشريحة الأكبر من المجتمع ،لأنها تمثل الأم والأخت، والإبنة والحبيبة والزوجة، لهذا نجد المواضيع والقضايا التي تخصّها متعددة ومختلفة لأنها تشارك في كل مجالات الحياة، فلا يمكن أن نتصور أحداث بلا امرأة، لذلك أخذ الكّتاب عامة والروائيون خاصة يكتبون عن قضاياها بكل اللغات، الأمر الذي جعلنا نطرح إشكالية عن مدى تلمس الأدب والرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية للموضوع، ومنه نتساءل عن لغة الكتابة هل وقعت حاجز دون طرح الموضوع ؟ وهو ما دفعنا لاختيار هذه الرواية التي عنوانها (سنونوات كابول) للكاتب الجزائريّ ياسمينة خضرا، فقد عنونا بحثنا ب(المنهج الموضوعاتي في رواية سنونوات كابول)، لأننا رأينا أنها تشمل كل ما يخص الإجابة عن هذه الإشكالية فهي مكتوبة باللغة الفرنسية، وتمس أغلب الجوانب التي يمكننا أن نسقطها على المرأة الجزائرية، سياسيا، اجتماعيا اقتصاديا وثقافيا، و رأينا أن المنهج الموضوعاتي هو الأنسب لمثل هذه الدراسة، ولهذا اعتمدنا على بعض مبادئه للدخول في أغوار النص الروائي وفك شفراته.

ولنقوم بهذه الدراسة شكلنا خطة بحث متكونة من مقدمة وفصلين وخاتمة، فكان الفصل الأول نظريا وعنواناه بـ(المنهج الموضوعاتي أسس ومبادىء)، فأعطينا بعض

المفاهيم التي تخص المنهج الموضوعاتي وجذوره وأهم الرواد الذين ساهموا في تطوير، وبلورة هذا المنهج سواء عند العرب أو الغربيين ثم أعطينا أهم أسس ومبادئ المنهج الموضوعاتي، وبعض الخصائص الخاصة بهذا المنهج الجديد، لننتقل إلى أهم الآليات الإجرائية التي يجب على الباحث أن يتبعها،للتطبيق المنهج على الأعمال الأدبية وبعدها استعرضنا أهم الإيجابيات والسلبيات التي يتميز بها هذا المنهج.

أما الفصل الثاني فجعلناه تطبيقيا، وقمنا في البداية بتعريف صاحب الرواية ثم عالم الرواية كتلخيص لأهم الأحداث فيها الرواية شاملة لتكون المفتاح الأول الذي يسهل علينا استخراج المواضيع الموجودة في الرواية لننتقل إلى الشخصيات النسائية الموجودة في الرواية، حتى يتسنى لنا وضع صورة واضحة للمرأة من خلال الرواية.وسلطنا الضوء بعدها على أهم الشخصيات لنستخرج بعد ذلك أهم المواضيع التي تناولها الكاتب في روايته هذه، لكشف من خلالها على واقع مرير تعيشه المرأة –كموضوع إنساني – من خلال النماذج المطروحة في النص

أما الخاتمة فتضمنت خلاصة للبحث، وحصر لأهم النتائج التي أفضى بها استقراءنا للرواية .

اعتمدنا في هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها كتاب المنهج الموضوعاتي لمحمد عزام و كتاب الأدب أنواعه ومبادئه لعبد الكريم حسن.

ولا يخلو أي بحث من صعوبات وعوائق تواجهنا خلال مسيرتنا في هذا العمل، ومن أهمها عدم وجود آليات منهجية واضحة، نعتمد عليها لتطبيق هذا المنهج، لأنه لا نسقي ولا سياقي لكن إصرارنا وعزمنا على الوصول إلى القيام بعمل ما يكون ثمرة ولو صغيرة جعلنا نكمل ونتحدى لاستكمال هذا البحث، وخاصة مع المشرف المحترم الدكتور"**عموري سعيد**".

فلا يفوتنا التقدم بعظيم الشكر والعرفان إليه، وإلى كل من قدم لنا يد العون ولو بكلمة تشجيعية، وبفضل ربي وبفضلهم توصلنا إلى استكماله وأمنيتنا أن يكون مرجعا يعتمد فيه الطلاب في بحوثهم العلمية.

الفصل الأول

الفصل الأول: المنهج الموضوعاتي (مفاهيم وأسس)

1-مفهوم المنهج الموضوعاتي وإشكالية المصطلح.

1-1مفهومه عند العرب

1-2 مفهومه عند الغرب

2-جذور المنهج الموضوعاتي

3 -رواد المنهج الموضوعاتي

4 -أسس المنهج الموضوعاتي

5 -آليات إجرائية في المنهج الموضوعاتي

6- خصائص المنهج الموضوعاتي

7-إيجابيات و سلبيات المنهج الموضوعاتي.

الفصل الثاني

الفصل الثاني :موضوعات المرأة في(سنونوات كابول).

1-تعريف الكاتب.

2-عالم الرواية.

3-الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية بين اللغة و تناول الموضوع.

4-المرأة في الرواية و الموضوعات و المتعلقة بها.

4 -1 شخصيات النسائية في الرواية.

4-2 الموضوعات المتعلقة بالمرأة في الرواية.

1- مفهوم الموضوعاتية وإشكالية المصطلح:

إن مصطلح الموضوعاتية يتصل بمفاهيم عديدة ذات خلفيات فكرية متعددة، الأمر الذي جعل منها لم تستقر على مفهوم بعينه يكون الخلفية النهائية للنقد الموضوعاتي، ولأنّ الأخير يعتبر نقدا حديثا ،فإن إشكالية ترجمته والبحث في الأصول العربية له ومحاولة تأصيله أخذت حيّزا مهما في النقد العربي من جهة التنظير. أما من الناحية التطبيقية المتصلة بتحليل النصوص فإن النقد الموضوعاتي كمنهج تحليلي شهد اختلافات تعددت بتعدد رؤى النقاد وخلفياتهم التحليلية، وليس المقام هنا مقام تتبع وحصر لكل أعمال النقاد في الموضوعاتية، لأن الأمر ينأى عن توجه البحث التطبيقي، لذلك سنقوم بقراءة جذور مفهوم الموضوعاتية في الأصل العربي وبعدها في الأصل الأوروبي ومنها نتطرق إلى إشكالية المصطلح لنبسط فيه القول.

1-1 مفهومه عند العرب:

اشتق مصطلح الموضوعاتية من مصطلح الموضوع ، و الذي ورد تعريفه في لسان العرب لابن منظور تحت مادة (وضع) « وضع الوضع ضد الرفع ، ووضعه يضع وموضوعا ، و أنشد ثعلب يتبيّن فيهما موضوع جودك ومرفوعة، عُني بالموضوع ما أضمره ولم يتكلم به والمرفوع ما أظهره وتكلم به»[1] وفي موضع آخر قال « تواضع القوم على الشيء اتفقوا عليه وواضعته على الأم إذا وافقته فيه على شيء وضع الشيء في مكانه أثبته فيه

[1]- ابن منظور ، لسان العرب ' الجزء الثامن مادة وضع دار مصادر بيروت، ط2، سنة1988، ص 401

والمواضعة المناظرة في الأمر»[2] أما في (محيط المحيط) لبطرس البستاني فقد جاء في مصطلح الموضوع بشكل هو أن « الموضوع مصدر، واسم ، مفعول ،و يطلق للإصلاح على معان منها الشيء الذي عين للدلالة على المعنى ، ومنها المشار إليه إشارة حسية ،وموضوع العلم هو ما يبحث فيه عن عوارضه(الذاتية) كبطن الإنسان" فانه يبحث فيها عن أحواله من الصحة والمرضى، وكذا الكلمات لعلم النحو فانه يبحث عن أحواله من حيث الإعراب، و البناء وموضوع الوعظ عند الوعاظ وهو إليه، أو المادة التي يبنون عليها الوعظ » [3] في هاذين التعريفين يتبين أن الأول يبحث في معاني المناظرة والنقاش، أما الثاني فيبحث في البحث العلمي لمجالاته المختلفة و المتعددة من لغة و دين وطب، مما يجعله امتداد للتعريف الأول، وهذا فيما يخص التعريف عند القدامى، أما عند المحدثين فقد جاء بصيغ مختلفة **فمسعودة لعريض** ترى « أنه المادة التي تنبني عليها الكاتب و الخطيب كلامه وهو يعني تلك الأجزاء الصغيرة من الموضوعات التي تكون باتساقها وتناسقها الخطاب»[4].

كما يرى **محمد بلوحي** « بأنه مبدأ تنظيمي محسوس أو ديناميكية داخلية أو شيء ثابت يسمح للعالم من حوله بالتشكل والامتداد، فالموضوع وحدة من وحدات المعنى وحدة حسية أو علائقية أو زمنية، مشهود لها بخصوصيتها عند كاتب ما»[5] ومن هنا نستنتج أنه قد تعددت واختلفت

---

[2]- المصدر السابق، ص 401.

3- بطرس البستاني ،محيط المحيط ،مكتبة لبنان، ناشرون مطابع تيبوبراس، لبنان، دط،سنة 1993،ص97 .

4-عبد النور جبور،المعجم الأدبي،دار العلم للملايين،ط 1،سنة 1979 ، ص172.

3-المرجع نفسه ص179

التسميات التي أطلقت على المنهج الموضوعاتي، باختلاف المترجمين ومذاهبهم ووجهات نظرهم،فكما قال يوسف وغليسي لا يمكن التعليق على ما يشوب الترجمة إلى اللغة العربية عامة، ونقل المصطلحات خاصة، إلا بالقول أنها تعيش فوضى عارمة، ولا توجد جهة معينة تشرف على توحيد الترجمات، وقد نال مصطلح الموضوعاتية حصة وافرة لدى النقاد،ففي جدول طويل إرتأيت اختصاره في بعض المصطلحات الأكثر شهرة هي:تيمه، تيماتية، تيمية، الموضوعاتي، التيمي، الجدر المعادل الموضوعاتي، الموضوعي، وقد تباينت مصطلح الموضوعاتية لسعت استعمالاتها ولأنها الأكثر شهرة في الوطن العربي.

بعد حديثنا عن الموضوع في الأوساط النقدية والأدبية العربية، ننتقل للغوص في معاني الموضوع في الأوساط النقدية والأدبية الغربية.

1 -2 مفهومه عند الغرب:

ورد مصطلح (الموضوع) في عدة معاجم فرنسية، منها معجم روبير(robert)التاريخي للغة الفرنسية، والموضوع ينحدر من اللاتينية من كلمة "تيما" التي تنحدر بدورها من اليونانية مشتقة من الفعل وضع "تيمي" (teme) و التي تدل على الشيء الذي نضعه ومن هنا كلمة تدل على موضوع الخطبة ،وفي مدارس القرون الوسطى أصبحت هذه الكلمة تعني الشيء لمدروس، الاقتراح الذي يتم تناوله من أجل تطويره كما يمكن لنا أن نقول أن أصل هذا المصطلح (الموضوع) ضارب في القدم، ثم أخذ التغير الدلالي يشوبه شيئا فشيئا، حتى وصل إلى إما هو عليه اليوم.و عرف(**مشال كولو**) أن الموضوع « مدلول فردي و خطي و مادي، يعبر عن العلاقة الانفعالية لكائن ما، مع العلم المحسوس يظهر ضمن النصوص من خلال تكرار متجانس للتبادلات، و يشترك مع موضوعات أخرى، من أجل بناء الحصاد الدلالي و الشكلي لعمل ما»[6] فالموضوع هنا هو المعنى، الذي يريد المؤلف التعبير عنه عن طريق التكرار.

أما(**دومينيك منقيينوا**) فقد عرفه قائلا « الموضوع هو(THEM) المرادف لكلمة (LOPIQUE)ويتحدد في كل شكل من أشكاله، بأنه بنية دلالية كبرى، و يتحدد في نطاق النقد الموضوعاتي، على شكل شبكة من الدلالات، أو عنصر دلالي متكرر لدى كاتب ما، في عمل»[7] و في هذا التعريف يتبين أن الموضوع هو نطاق من المعنى العام المتكرر لدى مبدع ما.

6-يوسف وغليسي،مناهج النقد الأدبي ،ص150

7-المرجع السابق ص159

كان هذا حديثنا في الموضوع، باعتبار أن الموضوعاتية قد حضي بدوره على دراسات ومفاهيم مختلفة منها، ما ورد في القاموس الفرنسي (لروس الموسوعي) «أن الموضوعاتية نقد موضوعاتي الدراسة الثابتة في عمل أدبي، أو عند كاتب ما»[8] وقد جاء في معجم" الآداب للغة الفرنسية" ما يلي « يقف النقد الموضوعاتي ليفتح طريقا ثالثا يدرس فيه الصور، الأفكار والعلاقات الشكلية و الدلالية، في الآن نفسه التي تتكرر في نص ما، أو مجموعة من النصوص، التي يعتقد أنها أساسية لفهم تلك النصوص و شرحها ، و لهدا السبب سميت موضوعات،و يكمن الموضوع في هذا النقد كالخلية الأصلية، أو مصدر أول تتولد منه خطوط و ملامح متعددة و متنوعة ، تبدو متباينة و وتباعده عن بعضها و لكن التعرف على أضوائها و ألوانها يسمح بالكشف عن أضلها العائلي المشترك، التي تستمد منه جميع وجودها »[9] من خلال هذا التعريف يتبين أن الموضوعاتية ، طريقة متميزة في النقد بدراسة الأشكال و المضامين النصية

المتكررة في عمل ما، أو مجموعة من الأعمال الأدبية التي يرى أنها لازمة لفهم النصوص.

8-محمد السعيد عبدلي،البنية الموضوعية في عوالم نجمة لكاتب ياسين ،أطروحة دكتوراه،الجزائر،سنة 2007، 2008 ص16

[9]-المرجع نفسه ص16.

2-جذور المنهج الموضوعاتي:

تستند الموضوعاتية إلى خلفية فلسفية ابستولوجية ،تتمثل فى جهود الظاهراتيين الوجوديين أمثال جان بولي ،وجان بول ساتر و باشلار وغيرهم، وبعدها انتقلت إلى الأدب مع مجموعة من النقاد الآخرين، حيث جاءت على أنقاض الرومانسية، وكانت البدايات الأولى لها في القارتين الأمريكية والأوروبية ،إذ كان الرومانسيون يرون في الشعر تعبيرا عن شخصية الشاعر، ويرون في الخيال عصب الكيان الشعري، ومن أجل ذلك بدل الرومانسيون الأوائل أمثال "بليك" ،" وردز وورث" وغيرهم، جهودا عظيمة لتوضيح مهمة الخيال المبدع ، فقدموا مفهوما جديدا للشعر، و لكن الرومانسية علقت أهمية كبيرة على الذات، و جعلها وحدها الخالقة المبدعة وهدا ما دفع إرساء أسس موضوعاتية جديدة لمفهوم الأدب، و نجد عند "**ماثيو ارنولد**" و المدرسة البر ناسية ومدرسة شعراء الصورة ، ويعد "**ماثيو ارنولد**" من بين النقاد الأوائل الدين برزت عندهم قضية الانقضاض على الرومانسية إذ «هاجم في مقالته وظيفة النقد كل ما هو شخصي و خاص .وانتقد الشعراء الرومانسيين بشدة، و دعي إلى بعض المقاييس الموضوعية و رفض أن يكون الشعر هروبا من الواقع ،كما هو الحال عند الرومانسيين، فقرر أن يكون الشعر نقدا للحياة، وأن عظمة الشاعر تتجلى في تطبيقه الأفكار على الحياة تطبيقا قويا، و جميلا، و أن النقد لا يهب نفسه للاعتبارات السياسية والعلمية وحدها الحقيقي، يجب أن يكن مستقلا عن هذه الإهتمامات، و إلا فإنه لن يحقق فعالية حقيقية، أو يحقق وظيفة في خلق تيار

جديد»[10] ومن هنا يتضح لنا أن أرنولد قد أولى أهمية للشعر، و جعله وسيلة للتعبير عن الحياة ومواضيعها من أخلاق و قيم وعادات و غيرها.

أما المدرسة البر ناسية أو كما سماها بعض النقاد بمدرسة الفن للفن، فقد خطت بدورها خطوة كبيرة ومهمة في الشعرمن حيث العودة إلى سلطان العقل، في توجيه التجربة الشعرية لكي يعيد إليها أصالتها و موضوعيتها، وكأنها عودة نادمة للكلاسيكية ، مع توسع في مهمتها فلم تعد تقتصر على علم النفس الداخلي، بل تتعداه إلى العالم الخارجي « ورأى أصحاب هدا المذهب الجديد أن الفن هو الوجه الآخر للعلم في تقصي الحقائق الثابتة»[11] ويقوم هدا المذهب على معارضة الرومانسية.فهي لا تهدف إلى الذاتية، في الشعر وعرض أفراح الفرد، و أحزانه كما الرومانسية وإنما تعتبر الشعر غاية في ذاته لا وسيلة للتعبير عن الذات.

تأتي بعدها مدرسة شعراء الصورة إذ يدين النقد الموضوعاتي أيضا للمدرسة التصويرية (IMAGISIM) والتي أرسى دعائمها كل من الإنجليزي "**توماس هيوم**" (T_ HIOUME) (1883، 1917) والأمريكي "**عزرا بوند**" (A_PAUND) وغيرهم وقد جمع هؤلاء إلى "ملكة الخلق « وأمكنهم أن يبرهنوا عن نظريتهم الموضوعية، التي تقول إن الأدب وعلى الخصوص الشعر ليس تعبيرا عن شخصية الشاعر، ولا عن أحوال المجتمع، وإنما هو خلق و صحيح أن الأدب قد يعكس ملامح من شخصية خالقه ،ومن بيئته و لكن وظيفة الفنان هي أن يحمل هذه العناصر

10- محمد عزام ،المنهج الموضوعي في النقد الأدبي ،منشورات إتحاد الكتاب العرب ،دمشق،دط ،سنة 1999 ،ص 15 و16.

11- أنطونيوس بطرس،الأدب تعريفه ،أنواعه،مذاهبه،المؤسسة الحديثة للكتاب العرب ،طرابلس لبنان ،دط سنة 2005 ،ص 367 و368

كلها إلى شيء جديد، وهو العمل الفني المستقبل بوجوده عن كل ما أسهم في صنعه »[12] من هنا يتضح لنا أنها تشترك في نقطة واحدة، وهي استبعاد الذاتية في الدراسات الشعرية وهذا ما تناولته الدراسات الغربية.

[12]- محمد عزام، المنهج في النقد الأدبي،ص 15و16

3- رواد المنهج الموضوعاتي:

يعود الفضل في تطور المنهج الموضوعاتي إلى جهود مجموعة النقاد الكبار، أمثال **ريشار وجان بول فيير، وجورج بولي، و قاسطون بشلار** و غيرهم، وسنتعرض إلى مجموعة من أعمال بعضهم، الذين ساهموا بشكل، أو بآخر في تبلور هذا المنهج الجديد، ومن بينهم نجد "**جان بيير ريشار**" ،بدأ حياته النقدية عام(1954) يعد من مؤسسي المنهج الموضوعاتي، الذي تابعه منذ بوادره الأولى، إلى أن نضج وأصبح منهجا كاملا. إذ وضع عدة كتب في هذا المجال ومنها "الأدب والإحساس" "الشعر والأعماق" وغيرها والموضوع عند ريشار هو « وحدة من وحدات المعنى إما وحدة حسية أو علائقية، أو زمنية مشهود لها بخصوصيتها عند كاتب ما »[13] فهي تسمح بالتوسع المنطقي، ببسط العالم الخاص للكاتب، كما تعتبر التي ينطلق منها الناقد وإليها يعود ،وحول كل هذا تدور أبحاث **ريشار**. ويحدد الموضوع بأنه« مبدأ تنظيمي محسوس، أو دينامكية داخلية، أو شيء ثابت، يسمح لعالم حوله بالتشكيل والإمتداد ويكمن الموضوع في القرابة السرية، أو العائلة اللغوية، التي يمكن عن طريقها تحديد الموضوع، وتستند هذه الأخيرة إلى ثلاثة مبادئ، الاشتقاق والقرابة ا لمعنوية» [14] ويتمثل منهج **ريشار** النقدي في البحث عن الاختيارات والأفكار المتسلطة على الكاتب والمشكلات، التي تكمن في أعماق وجوده الشخصي، وتراكيب أحلام اليقظة لديه و المركز في شخصيته، ومن هنا يتضح لنا

[13]- محمد عزام ،المنهج الموضوعاتي في نقد الأدب ،منشورات إتحاد الكتاب العرب ،دمشق ،دط سنة 1999،ص 84

[14] -عبد الكريم حسن، المنهج الموضوعي، نظرية و تطبيق، مؤسسة الجمعية للنشر والتوزيع، ط الأولى 1411 هـ، 1990 م

أن النقد الموضوعاتي عند ريشار تأملا، استنطاقا وتجوالا، وليس موقفا مسبقا أو إلقاء نظرة أو وقوفا على مدخل الأثر الأدبي فحسب.

و إشارتنا في البداية أن "**ريشار**" هو المؤسس الحقيقي للمنهج الموضوعي، لا يعني أنه أتى بأفكاره من العدم، و إنما كانت هناك إشارات من بعض النقاد أمثال "**جورج بولي**" «إذ يركز هذا الناقد في قراءته للأعمال الإبداعية ،على ما تحمله من وعيه بمفهومي الزمان والمكان ومن هنا تأتي فكرة التوحيد بين الناقد والمنقود» [15] وهذه الفكرة هي التي أخذها ريشار من بوليه من أجل الوصول إلى مقولات الزمنية والمكانية الأولية، التي تحدد الإبداع وهناك ناقد آخر وهو "**جان ستاروبنسكي**" فقد انفرد بحقل النظر فحسب رأيه « أن في النظر تظهر الرغبة في أقصى كثافتها وحدتها، ومن هنا تظهر أهمية موضوع النظر و صلته الوثيقة بالتحليل النفسي» [16] أما"**جون روسية** " فقد اهتم بدراسة العمل الأدبي، واكتشاف بنيته التي تتبنى بها بعض الثوابت الشكلية، والوجوه البلاغية الملاحة، ومن وراء هذه المظاهر كان يهدف إلى اكتشاف البنية العميقة للخيال المبدع.وبعد إعطاء بعض المعلومات على هؤلاء النقاد، نجد أن كل منهم درس جانب معين من جوانب الموضوعاتية ،وكل منهم مكمل للآخر ليأتي "**ريشار**"، ويجمع هذه الدراسات بطريقة منسقة، بعد تحليل معمق، فينتج منهجا كاملا، ولم يكن ذلك بسبب دراسته و إطلاعه على أعمال هؤلاء النقاد فحسب بل وتأثره ببحوث بعض النقاد والفلاسفة الآخرون أمثال "غاستون بشلار " إذ مر هذا الناقد بمرحلتين في مساره العاجي، فانصرف في الأولى إلى دراسة المسائل التي تثيرها طبيعة المعرفة العلمية، وقد قام شهرته على 13 كتاب جمعت

[15]– محمد عزام ،المنهج الموضوعي ،مجلة الموقف الأدبي ،مجلة فصلية ،عن إتحاد الكتاب العرب بدمشق ،العدد 365 ،سنة ،2001 ص14

[16]– المرجع نفسه ص 41

الكفاءة العلمية والنقد الفلسفي، أما المرحلة الثانية فقد انتقل فيها إلى تلمس الموضوعات الظاهراتية في العالم المادي، مناقشا إياها من خلال منظور الخيال متحولا من دراسة فلسفة العلم، إلى دراسة الفن و الجمال « "وقد درس الصورة الشعرية واتخذ منها موقفا موضوعيا مستخلصا إياها من العناصر المادية الأربعة الماء، الهواء، التراب، النار، كما "شغف بشلار بالتحليل النفسي كعلم نقدي واحد»[17].

إضافة على هذا فإن "**باشلار**" يرى أنه لا يوجد موضوع دون ذات، وأن وظيفة الظاهراتية ليست في وصف الأشياء، كما هي في الطبيعة فهذه مهمة عالم الطبيعة، ذلك أننا حين نحلم فنحن ظاهراتيون دون أن نعلم، وأن الموضوع يتحدد من خلال غيابه و معايشتنا له، إذن هناك موضوع و ذات واعية و حلم ينشأ بتأثير التقاء الذات بالموضوع، وهكذا يكون الناقد ذاتيا و موضوعيا في آن واحد.

كانت هذه بعض الجهود التي قام بها الرواد الغربيين,أما عند العرب فقد برزت نخبة من النقاد الذين عملوا على تطوير هذا المنهج وتطبيقه، على الأنواع الأدبية العربية ومن بين هؤلاء النقاد **رشاد رشدي**, **جبر إبراهيم** ،**حسام الخطيب** ،**خلدون الشمع**،وسنتطرق إلى النتاج النقدي لبعض هؤلاء.

فرشاد رشدي أديب و ناقد مصري، يتوزع اهتمامه بين النقد الأدبي والإبداع المسرحي ونجد أشهر مؤلفاته النقدية « ما هو الأدب "الذي كان سنة (1971) وقد تبنى رشاد رشدي نظرية إليوت في المعادل الموضوعي، تبنيا كاملا فيعتبر البلاغة ليست في صدق الإحساس، أو في جمال الأسلوب، أوفي

[17]- محمد عزام ،المنهج في النقد الأدبي، ص84

إفصاح معادلا موضوعيا للإحساس، الذي يرغب في التعبير عنه» [18] بالأحرى نقول أن يخلق الكاتب شيئا يجسم الإحساس، و يعادله معادلة كاملة فلا يزيد أو ينقص عنه، حتى ما اكتمل خلق هدا الشيي. كذلك نجد رشاد رشدي لا يقتصر على الأخذ من إليوت، وحده فحسب بل يتبنى أيضا جميع مقولات النقد الجديد، كما ساهم في تثبيت مفاهيم النقد الجديد في الأدب، و محاولة إدخاله الأنواع الأدبية الجديدة إلى أدبنا الحديث، وهكذا يمكن القول إن جهود رشدي قد سارت في تثبيت مفاهيم النقد الجديد في الأدب، ومحاولته إسقاطها على أدبنا العربي الحديث.

جبرا إبراهيم جبرا « أديب فلسطيني مقيم ببغداد ناقد ومبدع في الرواية والشعر والقصة تتلمّذ على أساتذة اللغة العربية، الذين درسوه في القدس كإبراهيم طوقان ،وعبد الكريم الكرمي، ومحمد العدناني كما أثر فيه من الكتاب المصريين كطه حسين و سلامة موسى» "[19] والواقع أن جبرا أديب متنوع الاهتمامات، ومتعدد الفعاليات فهو ناقد، وروائي وقاص, شاعر، و مترجم، ومن بين أشهر أعماله النقدية الحرية، والطوفان، النار والجوهر، ومن أشهر أعماله الروائية صراخ في ليل طويل ،ومن أشهر أعماله أعماله الشعرية تموز في المدينة،المدار المغلق، لوعة الشمس ، « وميزة هذا الأديب أنه قرأ وطالع الأدب الإنجليزي، و تبنى مفاهيمها، وحاول إدخالها إلى أدبنا العربي الحديث ،فصار يقيم الأعمال الأدبية العربية المعاصرة على ضوء هذه المفاهيم النقدية الجديدة، والواقع أن الناقد جبرا اهتم بقضية نقد الأنواع الأدبية القديمة، وخير دليل على ذلك نقده لشعر نزار قباني، والمتنبي و رواية

[18]- محمد عزام ،المنهج الموضوعي في النقد الأدبي، ص78

[19]- ينظر، المرجع السابق،ص 90

النهايات للربيع، و مسرحية غسان كنفاني» [20] وقد جمع الناقد بين النقد والإبداع، وهذه النظرية كانت موجودة ومعترف بها منذ القدم، وذلك حسب قول إليوت« حق لنا أن نتوقع أن يكون الناقد والفنان الخلاق في كثير من الأحيان الشخص نفسه» [21] وهذا الذي أشار إليه إليوت نجده بكثرة في الآداب الغربية، باعتبارها سابقة للوجود من الآداب العربية.

[20]–عبد الكريم حسن،المنهج الموضوعي ،نظرية و تطبيق،ص92

[21]–المرجع نفسه ،ص98

4-أسس المنهج الموضوعاتي :

يرتكز المنهج الموضوعاتي على أسس متعددة و سنتطرق إلى بعض هده الأسس.

– الموضوع : يتحدد مفهوم الموضوع كأساس جوهري في بلورة الرؤية الأساسية للموضوعاتية من أنه مبدأ تنظيمي محسوس، أو ديناميكية داخلية، أو شيْ ثابت يسمح للعالم حوله بالتشكل و الامتداد ، « و النقطة المهمة في هدا المبدأ تكمن في تلك القرابة السرية في دلك التطابق الخفي الذي يراه الكشف عنه تحت أستار عديدة ، فالموضوع وحدة من وحدات المعنى وحدة حسية أو علائقي، أو زمنية مشهود لها بخصوصياتها عند كاتب ما » [22] كما يقول **تيلور**

« الموضوع لا يمكن أن يكون إلا إعادة طباعة واحدة، ممكنة لسلسلة من الأقوال » من هنا نستنتج أن الموضوع هو ما يمكن أن يستمر ويتطور، و هو شيء خاص متميز لدى فنان و كاتب في عصر معين.

– **العلاقة** : لابد هنا من الإشارة إلى ظهور الموضوع لأن كل ظهوره يعد لباسا للمعنى، فظهور المعنى تصدي في اتجاه بعضها ، و هذه الأصداء التي تشير المعاني تلتقي مع بعضها في علاقة عديدة، و من أنواع العلاقات التي تربط المعاني نذكر العلاقات الجدلية والخيطية، والشبكية ،التجانس، تأتي الموضوعات لتعزز مفهوم التجانس في العمل الإبداعي فالموضوعات تتشكل من أفكار فرعية، تلتقي فيما بينها لتشكل الموضوع الأساسي ، و في إطار الموضوعات الأساسية تتحرك الأنواع الفرعية،بما يشكل موضوعا قويا يجمع ما لا حصر له من الخصوصيات.

---

[22] -محمد عزام ،المنهج الموضوعاتي ،مجلة الموقف الأدبي ،مجلة فصلية تصدر إتحاد الكتاب العرب بدمشق ،العدد 335 ،سنة 2001، ص 03

– **البنية** : إن القراءة عاتية تجعل المقاربة تتساءل عن البن الخاصة التي تحتل الحضور الإبداعي، في إزاء الأشياء فالبحث الموضوعاتي هو بحث عن البنية المميزة للعمل الإبداعي وهي الرؤية التي توجد مضمارية المشهد الأدبي ، و بذلك تبحث القراءة الموضوعاتية من أجل الوصول إلى البنية، عبر نقاط اللاتجانس من أجل اكتشاف التجانس.

– **العمق** : و يقصد به أن المعاني الحقيقية، هي المعاني التي لا تقال في المعاني الظاهرة كما عبر **ملا رميه** « أن الكلام الحقيقي هو ما لا يقال في الكلام » [23] ومن ثمة ندرك أنه كلما زاد النص الإبداعي غموضا زاد الناقد توغلا في القراءة، حتى يثبت و يقبض أمشاج النص.

–الخيال : إن مفاهيم الخيال، الحلم، الحضور، تتعاون مع بعضها من أجل إشادة البنيان النقدي عند **ريشار**، فمن موقع الحلم يسح الشاعر تطوير إشكالية الحضور، و من موقع الحضور يستمد الحلم مادته الأولية، من أجل بناء متحف الخيال ،و لقد رأينا أن مفهوم الحضور ينتمي إلى عالم الحس حقا، كأن احدهما بديل للأخر عند " **ريشار** "« و هكذا يكون الخيال و الحس كفرسين يقودان عربة النقد الري شاري »"[24] ومن هدا القول نستخلص أن الخيال نقطة أساسية يعتمدها النقاد في تطبيقهم للمنهج.

[23]- المرجع السابق ص60

[24]– نفس المرجع ص 61

5 –**آليات إجرائية في المنهج الموضوعات**([25]) يشترط على الناقد في تطبيقه للمنهج الموضوعاتي أن يعتمد على مجموعة من الخطوات التنظيمية و المتمثلة في:

أ) قراءة النص قراءة شاعرية عميقة و منفتحة.

ب) الانتقال من القراءة الصغرى إلى القراءة الكبرى.

ت) التأرجح بين القراءة الذاتية و القراءة الموضوعية.

ث) البحث عن التيمات الأساسية و البيانات الدلالية المحورية و الموضوعات المتكررة و الصور المفصلة في النص الإبداعي.

ج) تشغيل المستوى الدلالي عن طريق رصد العقول الدلالية ،و إحصاء المفردات المتواترة.

ح) توسيع الشبكة الدلالية لهذه التيمات المرصودة دلاليا فهما وتفسيرا.

خ) دراسة الموضوع المعطى من أجل البلوغ إلى الجانب الحسي في الأثر الأدبي، أو الوصول إلى البنيوية الموضوعية المهيمنة للعمل الإبداعي.

د)حصر العناصر التي تتكرر بكثرة و بشكل لافت في تركيب العمل الأدبي وتحليلها.

ذ) جمع النتائج التي تم تحليلها لقراءتها تفسيرا و تأويلا.

ر) ربط الدلالات الواعية و الغير الواعية في صورة المبدع الذاتية و الموضوعية.

[25]– ينظر ،محمد عزام ،المنهج الموضوعي في نقد الأدب،ص96

و من خلال الخطوات يتح لنا أن المنهج الموضوعاتي يعتمد على الفهم الداخلي للنص المقروء عن طريق كشف البنية المهيمنة، و تأويله خارجيا اعتمادا على مستويات المعرفية مرجعية مساعدة من خلال إضاءة الفكرة.

6- إيجابيات المنهج الموضوعاتي:

كثيرا ما امتدح المنهج الموضوعاتي بتعدد إيجابياته، و قد تطرقنا لذكر البعض منها.

– اعتماده على التصنيف ألمقولاتي أو ما يسمى بنقد الأفكار، و تحديد(التيمات) الكبرى أو الفرعية، أو استخلاص المشكلات أو المسائل العامة في الأعمال الأدبية، رغبة في دراستها «**فغاستون باشلال** درس علاقة الإنسان بالطبيعة، من خلال هذا القول صورة الماء، الهواء التراب، النار »[26] و من خلال هذا القول نستنتج أن باشلار يرى أن العقل الإنساني لا يمكنه الخروج من الموجودات.

– انفتاح المنهج الموضوعي على المناهج النقدية الأخرى، بسبب تمتعه بالحرية والوصف و القراءة، إذ استفاد من علم النفس والنقد الأدبي والتحليل الفرويدي والنقد التاريخي والبنيوية اللسانية، و الشكلانية ،كما استوعب حسنات النقد الأسطوري، والنقد الديني وامتلك الحدس الفلسفي، و النزعة الصوفية ' وفي هدا الصدد يقول "جان بير رشار " « الجذر يون لا ينفون العلاقة بين علم النفس و النقد الأدبي، و من الضروري أن تنحصر » [27] أي العلاقة في التأثيرات التي تمارسها الكتابة على نفسية القارئ، وليس فقط على شخصية الكاتب، من خلالها وبمعنى أخر أن النقد الموضوعاتي أو الجدري ليس منغلق على نفسه، بل يستعين بجميع التصورات الأخرى ، يأخذ الايجابي و يترك السلبي.

يهدف هدا النقد إلى ربط الإبداع الأدبي بالذات في بمظهراتها الواعية و الغير الواعية ، قصد تحديد أحوال الوعي ومعانيها مستخدما في دلك لغة شاعرية وتصنفه بلغة ما.

---

[26]- محمد عزام ،المنهج الموضوعاتي، ص84

[27]- نفس المرجع ،ص 84 و85

ومن إيجابياته أيضا غلبة الطابع السردي (الشرح و العرض) على الطابع المنطقي، زد على دلك فقد أثار قضايا دلالية أكثر مما هي قضايا جمالية شكلية.

ومن حسنات هدا المنهج أن « له أهمية تربوية بيداغوجية حيث يساعد هدا المنهج المتعلمين عمليا على مقاربة النصوص الأدبية، و الآثار الإبداعية بشكل فردي أو جماعي، من خلال رصد المضامين و السيمات الموضوعية المحورية ، و تحديد المفاهيم الدلالية المتكررة، التي تتحكم في نسيج النص أو العمل الأدبي» [28] ومن هذه الفكرة نستنتج أن هدا المنهج يساعد الباحث و الدارس على استنطاق الأفكار المحورية للأعمال الأدبية، والمتحكمة في العمل الأدبي.

[28]–جميل حمداوي ،المقاربة الموضوعاتية في النقد الأدبي.

-سلبيات المنهج الموضوعاتي:

إن أي منهج مهما بلغ من شهرة فإنه لا يخلو من نقائص، و عيوب و انتقادات توجه له و ما أخد على الموضوعاتية هو :

1- لا يوجد علم أو منهج خرج من العدم ،لكن ينبغي أن يتقارب الأصل و الفرع وما يؤخذ على المنهج الموضوع قيامه، باعتماد جذور فلسفية هذا ما باعده نسبيا على النقد الأدبي.

2- إن أي منهج لابد أن تضبط مميزاته، و ما أخد على الموضوعاتية هو عدم ضبط خصائص المنهج وتطبيقاته ، التي تتميز بنوع من العمومية و العشوائية.

3- لقد نال المنهج المعلوماتي حظه من انتقادات التفكيكيين، حيث اقترح " **جاك دريد**" « على أن لا ينحصر فقط في مركزية المؤلف و القارئ، بل يتعداهما إلى إمكانيات أخرى، يمكن الوصول من خلالها إلى الموضوع » [29] فهنا اقترح أن يستخرج الموضوع عن طريق التجديد ' وإعادة صياغة الأسس القديمة.

4- أدى البنيويون جهودهم حول الموضوعاتية حيث يرى (**رولان بارث**) « أن هذا النقد إيديولوجي، حينما وصف وضعية النقد في الستينات» [30] فهدا النقد عرف عنه الذاتية و التعصب للإيديولوجية.

---

[29]- محمد بلوحي،النقد الموضوعاتي في الأسس و المفاهيم ،ص2

[30]- بيير بروفال ،كلود بيت سواأندري مشال روسو،ما الأدب المقارن ،ص31

5- رغم المحاسن التي يملكها هذا المنهج و شرعيته، إلا « أن الذي يعد أكثر خطورة هو اختزال مجال كبير إلى مجرد موضوع أو عدد صغير من الموضوعات »[31] فنخلص من هذا أنه ليس باستطاعتنا إلغاء السلبيات، التي تكتنفه كما لا يمكننا تناسي إيجابياته.

6- إلى جانب ذلك تفضل الموضوعات على حساب البنية لدى بعض النقاد،و بالتالي يفصل الشكل ، و الدال على المدلول ، وهدا التفصيل يترتب عنه فصل ليس في محله،وإخلال بخصائص المنهج الذي يهتم بالدال و المدلول معا.

7- إن الإطار الزمني الذي ظهر فيه هدا المنهج في الدرس النقدي الغربي، يبرز افتقاده إلى نظرية واضحة مما يجعل تطبيقه غاية من الصعوبة.

8- بما أن النقاد الغربيين لم ينتهوا من ضبط معالم الموضوعاتية، فإن هدا ينتج لنا غياب الرؤية الواضحة عنه في الدرس النقدي العربي، ومحدودية تطبيقاته مقارنة مع مناهج أخرى ' فالنقاد العرب مازالوا في جدل حول ماهيته ،طبيعته وكيفية تطبيقه على الأدب.

9- تعتبر العلاقة القائمة بين النظري و التطبيقي جدلية ، حيث أن « الموضوعاتية موضوعيات في جانبها النظري وخاصة في جانبها التطبيقي، ولعل مرد دلك الاختلاف أصولها النظرية ، و اختلاف الحقل المعرفي الذي تشتغل فيه و ينتج عن هذا الجد لمتغيرات كثيرة تجعل القبض على ثوابت هذا المنهج أمرا عسيرا »[32] وعلى الرغم من سلبيات المنهج الموضوعاتي في التعامل مع النص الأدبي، فإنه

---

[31]- المرجع السابق ،ص16

[32]- نفس المرجع ،ص132

منهج ناجح في التعامل مع النصوص الإبداعية، من خلال منطق التخيل الشاعري و الذاتي، أو التحليل الوصفي الموضوعي، قصد الوصول إلى الفكرة المهيمنة التي تشكل نسيج النص الأدبي.

8- خصائص المنهج الموضوعاتي :

إن خصائص المنهج الموضوعاتي اختلفت وتعددت باختلاف زوايا النظر، التي يركز عليها كل ناقد وسنتطرق فيما يأتي إلى بعض هذه الخصائص و أهمها :

1- ينطلق «الناقد المتبنى للمنهج الموضوعاتي من الواقع ليصل إلى الجوهر مما يبين علاقته وطيدة بالظاهرتين»[33]

2- يهتم الناقد بتتبع ودراسة «النص من خلال علاقاته الداخلية، ولا يهتم بالمجال التاريخي »[34] أي أن بحثه قائم على الآنية، وليس الزمنية

3- يعتمد المنهج الموضوعاتي على "التكرار"باعتبارها لازمة بالموضوع والمنهج، بحيث يرى رولان بارث «أن الموضوع مكرر، بمعنى أنه يتكرر في كل العمل ،ويعد هذا التكرار تعبيرا عن خيار وجودي»[35] ومن هذا القول نستخلص أن التكرار مبدأ من مبادئ المنهج الموضوعاتي ولازمة من لوازمه.

4- «يرتبط ارتباطا وطيدا بمفهوم النسبة » أي أنه لا يمكن تحديد كل المواضيع التي يريد الأديب الإشارة إليها في العمل الأدبي، لأن الدارس هو الذي يستنتجها من خلال فهمه و دراسته لهذا العمل فقط.

---

[33]- محمد عزام ،المنهج الموضوعاتي في نقد الأدب ،ص12

[34]- محمد بلوحي النقد الموضوعاتي الأسس والمفاهيم، ص78

[35]- نفس المرجع ص89

5-إن الهدف الأسمى للمنهج الموضوعاتي هو« فهم الإنسان، لذلك تحايلت جميع المناهج من أجل فهمه»[36]وهنا نلمس ارتباطه بالبنيوية، والنقد الاجتماعي من خلال ما يسمى بالفعل البدائي وبذلك فهو يتمتع بارتباطه لعدد من المناهج.

6-يقوم الناقد الموضوعاتي بالبحث عن البنية العميقة لخيال المبدع، وكيفية تجسيده إضافة لوعيه، أي أن هدف الباحثين هو الوصول إلى الفكرة الكامنة، في نفس المبدع وطبيعة تشكيل هذا الوعي عن طريق اللغة

[36]- محمد بلوحي ،النقد الموضوعاتي الأسس والمفاهيم،ص92

-التعريف بصاحب الرواية([1])

ياسمينة خضرا روائي جزائري،اسمه الحقيقي محمد مولسهول، ولد في 10جانفي 1955، بقرية القنادسة بولاية بشار. كان والده ممرضا، و أمه بدوية انخرط في مدرسة عسكرية منذ صغره فعمل ضابطا في الجيش الوطني إلى غاية بلوغه 36سنة، وتخرج منها برتبة ملازم عام ليتفرغ بعد ذلك للكتابة الروائية باللغة الفرنسية.

كان الروائي يكتب باسما ستعار،لأن طبيعة عمله لم تكن تسمح بالإفصاح عن اسمه الحقيقي ما جعله يستعين باسم زوجته، لطبع و نشر أعماله الروائية، منها ما نشرها باسمه الحقيقي كرواية آمين سنة 1984، حورية 1984، بنت الجسر 1985، القاهرة 1986، منالناحية الأخرى للمدينة. 1988،امتيازا الفينيق1989،ومنها ما وقعها باسمه المستعار كالأحمق المسكين 1990،المهزلة في نفس السنة ،البياض 1998،خريف الأحلام 1998،بما تحلم الذئاب 2000

الكاتب 2001 ،وسنونوات كابول سنة 2005.

بالرغم من أنه كان يكتب باللغة الفرنسية ،لكنه كان يتناول مواضيع وطنية حساسة، كالعنف والإرهاب، وأمور سياسية ،باستثناء رواية الكاتب التي تناول فيها قصة طفولته، إلى أن أصبح كاتبا معروفا على الساحة الثقافية الوطنية والعالمية من خلال ترجمة أعماله إلى لغات عديدة كالعربية والإنجليزية

[1] -ينظر http://www.yabeyrouth.com/pages/index3022/htm

2- عالم الرواية (سنونوات كابول)

تحمل الرواية عنوان (سنونوات كابول) للروائي الجزائري (ياسمينة خضرا) ترجمت إلى اللغة العربية باللغة امن طرف الروائي محمد ساري ، كما ترجمت إلى لغات أخرى ، نشرت في باريس 2005 في طبعتها الأولى ، تتكون من(198) صفحة من الحجم المتوسط .

تناولت الرواية مجموعة من الأحداث التي وقعت في مدينة كابول الأفغانية، في ظل الدمار و التخلف و التطرف ، الذي سادت فيه فترة سيطرة حركة طالبان الإسلامية المتعصبة ،على أمور الدولة.

لقد صورت الرواية المجتمع الأفغاني في حكم الطالبان بصور الفقر و القتل كأنها المدينة الضائعة وصورت أيضا مدينة كابول كمدينة يسكنها الاشباح فبناياتها و حواريها منزوع منها طعم الحياة والجمال؛ أهلها محرومون من التجول في الشارع إلا بضوابط دينية صارمة ، و فرض لباس (الشاذ ور) على النساء و قد تعرض الكاتب إلى دراسة أربع شخصيات تبحث عن معنى للحياة في ظل هذا الوضع المزري، و قد مثلها في عائلتين، تدور حولها الأحداث الرئيسية للرواية ، فالأولى هي عائلة (عتيق) و (مسرة) والثانية هي عائلة (محسن) و(زنيرة) عاشتا في مدينة كابول، وشاهدتا جرائم حركة طالبان ، (فعتيق) الذي يشتغل حارس سجن طالبان يشهد كل يوم إعدامات ميدانية للنساء و شباب سميت حفلات، دون رحمة ولا شفقة، وهدا ما زاد من همه وحزنه ، ومع كل هذا زاد همه مرض زوجته (مسرة) الذي يتفاقم يوما بعد يوم ، ما جعل الناس يطلبون منه أن يطلقها ’ لكن

رحمة منه لم يفعل لأنها أنقدته من الموت عندما وجدته جريحا و جالت به أرجاء البلاد، من مكان لمكان لمداواته حتى شفي ورغم مرضها المزمن تحاول إسعاده، فهنا تتبين تضحيتها ووفاؤها له، وهو ما جعل عتيق في حيرة دائمة .

أما العائلة الثانية فهي عائلة (محسن) و (زنيرة) ،وهذه الأخيرة عاشت قصة حب مع محسن و قد اختارته من بين كل معجبيها ،لأنها كانت فائقة الجمال ،مثقفة و متعلمة من عائلة مشهورةلكنها منعت من ممارسة مهنة المحاماة بعد حكم الطالبان للمدينة.

زنيرة من عائلة راقية ، و بسبب الحالة المزرية التي كانت تعيشها كابول التي يسودها الفقر و الضياع و الخوف ، الذي يظهر على وجوه الشعب،بسبب الإعدام المتواصل و الظلم المجحف. في حقهم ، ما جعل (زنيرة) في اضطراب دائم مع زوجها المحتار بين القيام بالأمور التي يفرضها طالبان، و بين إرضاء زوجته التي تطلب التحرر و كسر القيود ، و القوانين السائدة ولكن رغم احتقارها للشاذو- اللباس الأفغاني للنساء يسترهن سترا كاملا- ونظرتها إليه كما تقول هي كأنه (بردعة حمار وتشيئ للإنسان)،لكنها لبسته كرد على زوجها الذي لم يستطيع حمايتها من طغيان العسكر خاصة عندما عاقبهما عسكريان حال خروجهما ليتجولا في المدينة ،وهما يضحكان في الطريق-وهذا ممنوع في حكم الطالبان- فقد عقب محسن بالحضور الإجباري بينما بقيت زنيرة بشادورها تحت الشمس لعدة ساعات حضوره خطاب الملأ في المسجد بينما بقيت (زنيرة) بشادورها تحت الشمس لعدة ساعات ، وعند خروجه و عودتهما إلى المنزل قررت عدم خلع الشادورن وكأنها تنتقم من نفسها ومن

الحياة التي تقيم فيها وصارت تلقي بنظرة إزدراء لمحسن الذي لم يكنله حول ولا قوة في ظل سيطرة الطالبان

و بعد أيام نف صبر (محسن) فحاول نزعه لها لكنها لم تقبل، فدفعته بالقوة ووقع أرضا وأصيب رأسه مما أدى إلى موته ،فدخلت السجن، وهناك التقت (بعتيق) مع مرور الزمن تعلق عتيق بها، ووقع في حبها ،دون أن يصرح لها و أصبح يعاملها معاملة مخالفةة لمعاملته لباقي السجينات ، حين قصى لزوجته (مسرة) ما حدث له مع زنيرةقررت مساعدته، مضحية بنفسها في سبيل حبها ، واقترحت عليه أخد مكان (زنيرة) فيسجن الإعدام لأنها حسب رأيها ميتة لا محال بسبب مرضها المتطور.

وافقها عتيق فأطلق صراح زنيرة وحلت مسرة مكانها فأعدمت، بينما هربت زنيرة ونجت بنفسها.

أما عتيق فقد جن بحثا عن زنيرة، وندم لأنه لم يفصح لها بمشاعره فأخذ يجول هائما في الشوارع و ينزع الشاذور على كل امرأة تمر أمامه ظنا منه أنها زنيرة

فانهال عليه الناس بالرجم حتى الموت .

3- الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية بين لغة الكتابة وتناول الموضوع:

كانت الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية وليدة الفترة الاستعمارية، فكانت البدايات الأولى لها مجرد تقليد للنموذج الغربي، الذي أنتج من طرف مثقفين فرنسيين زاروا الجزائر فتأثروا بجمالها المبهر، وقد صرح المؤرخ الفرنسي **"جون دي جو"**«أن أول عمل أدبي كتبه جزائري باللغة الفرنسية، يرجع إلى سنة 1989 وهو عبارة عن قصة بعنوان "انتقام الشيخ " مستقاة حسب ما يذكره "ديجو"من التقاليد الاجتماعية الجزائرية، كتبها **"محمد بن رحال"**ونشرتها المحلة الجزائرية التونسية الأدبية و الفرنسية »[2].

وتليها بعد ذالك رواية "انتقام الشيخ في سنوات العشرينات وقد كان هذا الفرق الزمني بين العملين الأدبيين يعود إلى الوضع المزري، الذي تعيشه الجزائر، بعد ذلك ظهرت نخبة من الروائيين تفننوا في هذا الجنس الأدبي الجديد، وأبدعوا أيما إبداع سواء من حيث الشكل أو المضمون، ومن بين هؤلاء الكتاب نذكر مولود معمري كاتب ياسين محمد ديب وغيرهم من الكتاب الذين يكتبون باللغة الفرنسية وأغلب أعمالهم الروائية نشرت في فرنسا وهو ما جعل إشكالية اللغة و المضمون تطرح نفسها بالسؤال التالي:و هل استطاعت الرواية الجزائرية المكتوية باللغة الفرنسية، أن تعكس المواضيع

[2]- أحمد منور ،الأدب الجزائري باللسان الفرنسي ،نشأته وتطوره وقضاياه ،ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية بن عكنون ،الجزائر ،دط ،سنة 2007 ،ص 87

الخاصة بالحياة الجزائرية السياسية والاجتماعية، والثقافية وغيرها؟وهل بإمكانها ان تكون نموذجا لموضوعات إنسانية عامة كمثل موضوع الملرأة في نص سنونووات كابول .

وهو ما يجعلنا ننسب الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية للجزائريين ونقول أن خير دليل على ذاك أن الرواية المكتوبة بالفرنسية استطاعت أن تصور المجتمع الجزائري بصورة واقعية وخيال أدبي متطور، وهو حال هذا العدد الكبير من الروايات التي عكست حياة المجتمع الجزائري .

ولنا في روايات بعينها أمثلة كبيرة كثلاثية "محمد ديب "،الدار الكبيرة ،الحريق والنول، والتي يصور من خلال تتبع مراحل حياة المجتمع الجزائري من خلال نموذج البطل عمر بين المدينة والريف الجزائري.

وبهذا «ولدت إلياذة الجزائر، أو كما يسميها الشاعر الفرنسي" **لويس أراغون** "بمذكرات الشعب الجزائري فاستحق محمد ديب اسم بلزاك الجزائري عن جدارة»[3]

والكاتب الشهير مولود فرعون الذي تفنن في رواياته بلغة الآخر، وبالتفكير الجزائري العربي المحض.ومن أشهر أعماله الروائية نجد "إبن الفقير" الصادرة عام (1957) ،الأرض والدم ،الدروب الوعرة سنة(1957) ،أما مالك حداد والذي «كانت كتاباته كوثيقة ثورية تبين إيمانه بقضية شعبه صدرت له مجموعة من الأعمال الأدبية، أهمها "سأهبك غزالة "سنة (1959)،و "رصيف الأزهر لم يعيد يجيب " عام (1961)،وقد دارت رواياته حول الثورة الجزائرية »[4]

[3]- واسيني الأعرج ،اتجاهات الرواية العربية في الجزائر ،المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر ،دط،،سنة 1986 ص70

[4]- دوغان أحمد ،شخصيات من الأدب الجزائري ،المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر ،دط،دت،ص71

وكاتب ياسين الذي اشتهر بروايته الرائعة (نجمة)التي كانت عام (1956)الذي «مثل بها الجزائر الجميلة، والتي مزقتها مآسي وآلام حرب التحرير »[5] ولهذا لا يسعني إلا أن أقول أن الأديب الجزائري يبقى جزائري في أصله وأفكاره ومعتقداته،يستلهم كتاباته من واقع وطنه ،ومجتمعاته فكما يقال إن كل أدب أمة إنما هو مرآة عاكسة للمجتمع الذي صدر منه ،وهكذا هي الروايات الجزائرية رغم أنها كتبت باللغة الفرنسية ،ولكن اللغة لم تقف عائقا أمام كتاب وروائيين جزائريين معاصرين تكلموا في الموضوع الجزائري، الذي تجاوز الثورة إلى المأساة الوطنية ،كما تمس مرحلة التسعينات التي تطرق فيها دعاة التطرف الديني والإرهاب من أمثال ياسمينة خضرا.

فهذا عامر رضا يصرح في أحد مقالاته قائلا «وعلى العموم فإن الأديب الجزائري الذي يكتب باللغة الفرنسية، أو أي لغة أخرى أحب أم كره نجده يفكر بلغته الأصلية الأم والطفولة و الميثولوجيا،ويكتب بلغة ثانية لها انتماء أخر ومنطق أخر، أي لغة الإبداع لأن الحقل اللغوي والثقافي الذي يكتب به هؤلاء المبدعون هو حقل رمزي بعقلية وتفكير الإنسان الجزائري »[6]

وهذا ما يؤكد أن اللغة لا يمكن أن تمحي أن تكون عائق في مقصود الرسالة التي يريد الكاتب أن يوصلها ويصورها للقارئ ،ويضيف مؤمن سعد في موضع آخر«وعمرها وجدت الرواية الجزائرية نفسها بفعل عوامل الانحدار السياسي والاجتماعي و الاقتصادي، بعد أحداث تشرين الأول (1988)أمام واقع مرير ومستقبل مجهول، بعد أن أنبرت أقلام الروائيين لتكتب وتسجل ما كان يحصل من أحداث في قالب سردي زواج بين فتية الأدب وبين واقعية الأحداث ،ولا يخفي في

[5]- محمد خضر ،سعاد ،الأدب الجزائري المعاصر ،المكتبة العصرية بيروت ،دط ،دت ،ص191

[6]- عامر رضا،رواية الأزمة المكتوبة باللغة الفرنسية وإشكالية الترجمة ،مجلة دنيا الوطن ،مجلة إلكتروني،10-09-2010

هذا المقام أن معظم المبدعين اتجهوا إلى النقل الحرفي للحقيقة الجزائرية»[7] فكل هذه الآراء والدراسات تشير إلى حقيقة جلية وواضحة، وهو أن الرواية الجزائرية المكتوبة بالغة الفرنسية استطاعت أن ترسم وتصور أحداث اجتماعية ثقافية وسياسية، كانت سائدة في الجزائر في حقبة زمنية ما ومازال الكتاب الذين يكتبون بالغة الأجنبية، يتطرقون إلى مواضيع جزائرية عربية مختلفة ، فهذا الكاتب الجزائر (ياسمينة خضرا)الذي عرف باختياراته للموضوعات المناسبة لمرحلة تاريخية معينة فهو قد كتب عن الإرهاب في الجزائر ،وعن المرأة الأفغانية ،وهي تعالج كلها مواضع تمس المجتمع الجزائري من نواحي كثيرة ،فالإرهاب والتطرف الديني ويرمز له دائما بالموطن الإرهابية في أفغانستان، لذلك في مدونتنا نتحدث عن التطرف الديني، من خلال حياة امرأتين في أفغانستان وهي رفض التطرف، و يريد بذلك الكاتب أن يحلل موضوع التطرف في الجزائر من خلال طرقه لموضوع عند طالبان أفغانيان وبالأخص أن الروائي عايش مرحلة الإرهاب بكل خصوصيتها.

[7]- مومن سعد ،الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية (1920) مجلة أصوات الشمال مجلة عربية ثقافية اجتماعية ، 08 أفريل2014

4-المرأة في الرواية والمواضيع المتعلقة بها :

إن موضوع المرأة في غاية الأهمية، إذ كان موضوع كتابات الكثير من الروائيين و الأدباء، وقد اعتمد الروائي الجزائري "ياسمينة خضرا"في هذه الرواية نموذجين رئيسيين للنساء لإبراز منظوره حول المرأة وهما كالتالي:

أ-**مسرة:** وهي امرأة متزوجة بدون أولاد، مصابة بمرض العضال، تعيش في منزل رث ،مع زوجها عتيق ،تظهر في بداية الرواية كجثة في سريرها ،لتظهر العكس فيما بعد فهي تعمل جاهدة لإرضاء زوجها وتفهمها لزوجها ففي البداية« أنقطته ونقلته على ظهر بغل ،أيام وليالي عابرة أقاليم خطيرة تحت عواصف ثلجية إلى غاية بيشاو»[8] لمداواته أثناء إصابته في الحرب ،أما الآن فهي تستمر في إرهاق نفسها من أجل خدمته وضمان راحته وهو ما جعلها تقوم بالأعمال المنزلية رغم تعبها الشديد والأكثر من هذا فهي قررت أن تساعده حتى لنجاح حبه الجديد من المرأة التي أعجب بها في السجن، وضحت بحياتها من أجل سعادته ،فهي استطاعت أن تعطينا نموذجا حقيقيا وقويا للحب الحقيقي الخالي من المصالح ،كان هذا بالنسبة للشخصية الأولى التي هي مسرة وسنتحدث فيما سيأتي عن الشخصية الثانية والتي تنظر إلى الحياة بشكل مختلف وهي شخصية زنيرة.

[8]- ياسمينة خضرا، سنونوات كابول ،الفرابي بيروت لبنان،ط 1،سنة 2005 ،ص38

ب- **زنيرة:** وهي امرأة جميلة، تعيش مع زوجها محسن، بدون أولاد ،كانت من عائلة رقية، متخرجة من الجامعة، وقد مارست مهنة المحاماة سابقا، اختارت محسن زوجا لها من بين كل معجبيها .

كانت تعز لياقة العيش معه وتحترمه، وتزيد من سعادته بجمالها،وإشعاع وجهها ،«وعيناها الواسعتين اللامعتين كما الزمرد ،لتزالان تحافظان على سحرهما الخالص»[9]

وكانت ذكية في التعامل مع المشاكل التي توجهها، وتعكر صفو حياتها مع محسن كانت حرة وتنادي للتحرر ترفض القيود التي يفرضها حركة الطالبان الإسلامية و المعاملة السيئة التي يعاملون بها النساء، وخاصة أنها كانت «محامية سابقة ومناضلة من أجل تحرير وترقية حقوق المرأة »[10] ويظهر رفضها القاطع من خلال امتناعها عن لبس الشادور، واعتباره بردعة حمار و إهانة وتشييء للمرأة ،لكنها لبسته بعد ذلك من أجل زوجها للتنزه وإحياء أيام الخوالي لكن حركة الطالبان لم يتركهما يستمتعان

[9]- نفس المرجع ص83

[10]- المرجع السابق ص83

بهذا اليوم الفريد، الذي كان نقطة بداية لإشعال نيران الموت، لأنها تلقت إهانات من الجنود فرفضت نزع الشاذور حتى في المنزل مع زوجها لأنه لم يستطيع أن يدافع

عنها، فجرى بينهما جدال عنيف فدفعته خطأ ووقع فمات و أخذت إلى السجن أين تعرفت على عتيق فساعدها على الهرب ظنا منه أنها سيعيش معها، لكنها هربت ونجت بنفسها لتحصل في الأخير على الحرية.

5-الموضوعات المتعلقة بالمرأة في الرواية :

كما سبق لنا وأشرنا أن موضوع المرأة من بين المواضع التي سيطرت على الأعمال الأدبية الجزائرية،نظرا للدور المهم الذي تلعبه المرأة في المجتمع ،فهي تمثل الزوجة والأم والأخت والابنة ،والحبيبة والعشيقة لذلك نجد المواضيع المتعلقة بها كثيرة ومتنوعة في أغلب الأعمال الأدبية عامة و الروائية بشكل خاص ومن بين المواضيع التي اخترناها من هذه الرواية التي بين أيدينا نجد موضوع الحب ،الحرية ،الفقر ،العنف وغيرها .

1-**الحب**:إن كلمة حب سهلة النطق وحروفها قليلة لكن معانيها متعددة ومختلفة باختلاف استعمالاتها وزاوية النظر التي ينظر إليها ،نجد لهذا المصطلح تعار يف مختلفة لأن ليس لها تعريف محدد ،فمنهم من يقول أن الحب هو «فن معاملة الشخص المحبوب برقة ،وجمال،ويتم إنجاز هذا الفن كما في الفنون كافة ،من خلال الأداء الماهر ،الخبرة والملاحظة ،الدراسة والتدريب ،والهدف من فن الحب

هو إبداع وإنشاء قواعد للحياة السعيدة مع الشخص المحبوب»[11] فالحب إذا هو التفنن في التعامل مع الشخص المحبوب والقدرة على إدخال السعادة

إلى قلبه ،ونجد صور في الرواية لهذا التعريف للحب ،فنجد أن(مسرة)قد فعلت مالا تجرأ أي امرأة على فعله وهو أنها قد تفهمته وضحت من أجله لتحقق له السعادة والهناء في الحياة لكنها لا تعرف كيفية التعامل معه،كيفية كسب قلبه وجعله يميل إليها مما جعل عتيق يبحث عما لا تتمتع به زوجته عند غيرها من (السجينة).

وهو ما نستخلصه من قوله الراوي: «قلب الطاولة بضربة قدم انتصب واقفا ،انتعل حذاءه ،التقط عمامته وكرباجه وخرج إلى الزقاق »[12]وهذا قد حدث لأنها لم تكن تتقن كيفية الحوار مع زوجها وإنما كانت مصرة على الحديث عما يزعجه ونبش جراحه و ألامه.

بينما نجد الشخصية الثانية (زنيرة) في صورة المرأة المثالية في فن التعامل مع زوجها ،وتفهمه لأنها كانت تبرر كل أفعاله بتفهم ،فهي تفهمته حين قام برجم تلك المرأة في الساحة العمومية «بأنه كان مضطرب البال وأنه بحاجة إليها ،إن لومها إياه بسبب هذا التصرف عبثي ولكنه يكتسي معناه ضمن سياق الوضع الأفغاني تصرف بشع ندم على ارتكابه ويؤنبه ضميره ،وذلك لا يزيد إلا هشاشة » [13]وهذا التصرف لا يصدر إلا من امرأة متعلمة ومثقفة لها القدرة على تحليل الأمر والتعمق

---

[11]- مصطفى محمود في الحب والحياة،دار المعارف القاهرة،مصر،ط6،سنة1999 ،ص52

[12]- ياسمينة خضرا،سنونوات كابول ،ص63

[13]- نفس المرجع ص76

فيها،ونلتمس تفننها في التعامل أيضا من خلال اهتمامها بجمالها لأن الرجل عادة ما يحب أن يرى زوجته جميلة المنظر وباهيه الطلعة ،لكن العكس نجده مع الشخصية الأولى .

كما نجد الحب عند الفلاسفة هو عطاء دون انتظار مقابل، أو رد للجميل وهذا ما نستشفه من حب مسرة لعتيق فهي تحبه وتضحي من أجله. ففي بادئ الأمر كانت تجول به على ظهر بغل أيام وليالي عابر أقاليم خطيرة تحت عواصف ثلجية، إلى غاية بيشاو وكل هذا دليل على قوة حبها له دون مقابل و أيضا يظهر من خلال مقاومتها لمرضها ومحاولة تقديم ولو الشيء القليل من وقتها لزوجها.

وأكثر شيء يصور به الكاتب الحب الأفلاطوني الذي يجدر بكل امرأة محبة حقا، أن تفعله إن استلزم الأمر من أجل من تحب ،وهو التضحية بحياتها دون أن تستفيد من أي شيء لنفسها و إنما فقط من أجل سعادة المحبوب وهو ما فعلته مسرة حيث أخذت مكان السجينة (زنيرة) وتعدم

حتى يعيش زوجها في سعادة مع من يحب، ولكي لا تحب عثرة تعكر مزاجه ولا عقبة في طريق سعادته، فهي قدمت حياتها من أجل أن يعيش هو في هناء دون أي شرط منها أو طلب وأيضا اعترافها المباشر لزوجها قائلة «سأعطي كل ما أملك من أجل إرضائك »[14] هو وقول مباشر وصورة صريحة وواضحة للحب الأفلاطوني، ومن هذا الحديث المبسط عن الحب، و صوره المختلفة نجد أن كلمة حب مقترنة دائما بالمرأة لأنها العنصر الحساس الذي يتأثر بمثل هذه المواقف، فأينما وجدت امرأة نشارك حياتها مع رجل نجدها تكن هذه المشاعر والأحاسيس، و نجدها تدعوا إلى كل ما هو إيجابي وطيب و حنون في المجتمع.

[14]- سنونوات كابول ص56

2- **الحرية**:هو كل إنسان في الحياة وهي عكس العبودية،وعدم الخضوع لرحمة أي شخص أو سلطة يمكن أن تعرض الإنسان لأي نوع من الذل والمهانة،وقد عرفها أحمد فقيهي «أن الحرية غريزة فطرية وجلبة بشرية،تلتقي عندها المشاعر،وتتجاوب معها العواطف وتتطلع إليها النفوس بها تتحقق ذاتية الإنسان وكرامته وسعادته في الدنيا و الآخرة»[15] فالحرية إذن هو كل تصرف يقوم به الإنسان بمعزل عن المضعفات الخارجية، وهي هدف كل إنسان،« فأحلى أمل في الدنيا هو الحرية»[16] فالطفل يحلم أن يلعب بحرية البنت تحاول أن تحب بحرية،وأن تعمل في حرية،لكن ما نراه في هذه الرواية هو العكس،تماما لأن القيود و الظلمات تملأ الأجواء والرعب والخوف يعبئ المكان فأخذت الشخصيات تبحث عن حريتها يشتى الوسائل فمسرة قيدها المرض والذي حرمها من الحياة الهنيئة مع زوجها، ويظهر ذلك من خلال قولها أحس هذه المرة أن الداء الذي يسكنني لن يذهب بدوني وهذا يعني أنها ترى الحرية في الموت و الإستراحة من هذا العذاب وهو ما جعلها تقترح على عتيق الإعدام بدل زنيرة،أما هذه الأخيرة فترى التحرر ضرورة حتمية للسير قدما نحو الأفضل،ولعيش حياة سعيدة،فهي ترى في حركة الطالبان الإسلامية الوحش المدمر المربع الذي يعكر صفو حياة الناس ويزرع في قلوبه الحيرة وعدم الإطمئنان،خاصة بالعقوبات التي يفرضها على نسائهم،والشاذور هو الأمر المريب الذي تراه منافيا لشخصية المرأة المتحررة المتعلمة،مناضلة من أجل تحرير وترقية حقوق المرأة.

---

[15]-على إبن حسن بن أحمد فقيهي،مفهوم الحرية،دراسة تأصيلية،منشورات جامعة الإمام محمد بن مسعود الإسلامية،المملكة العربية السعودية،2012،ص3و4

[16]-مصطفى محمود في الحب والحياة ،دار المعارف القاهرة ،مصر،ط6 ،سنة 1999،ص65

3-الأخلاق:إن الأخلاق هي تلك« المبادئ و القواعد المنظمة للسلوك الإنساني على نحو تحقيق من وجوده في هذا العالم، فقد جمع الإسلام بين مكارم الأخلاق والإيمان في الحديث الشريف،لما سئل الرسول صلى الله عليه وسلم عن أي المؤمنين أفظل إيمان؟ قال صلى الله عليه وسلم أحسنهم أخلاقا رواه الطيراني»[17] أما عند علماء الإجتماع فقد جاء في تعريفهم للأخلاق على أنها «عبارة عن هيئة في النفس راسخة،عنها تصدر الأفعال عنها الأفعال الجميلة المحمودة عقلا وشرعا سميت تلك الهيئة خلقا حسنا وإن كانت الصادر عنها الأفعال قبيحة سميت الهيئة التي هي المصدر خلقا سيئا»[18] وهذا ما يجعلنا نقرأ أن الأخلاق ليست لونا من الترف يمكن الإستغناء عنه عند إختلاف البيئة «وليس ثوبا يرتديه الإنسان لموقف ما ثم ينزعه متى يشاء، بل إنها ثوابت شأنها شأن الأفلاك والمدارات التي تتحرك الكواكب لا تتغير الزمان»[19] لأن تغير هذه الأخلاق يولد نوع من التطرف و التعصب، الذي يؤدي إلى الظلم والدمار و اللامساوات والرذيلة،وهو ما حدث مع حركة الطالبان الإسلامية، لأن هذه الحركة قد استعملت مصطلح الأخلاق والدين في غير مكانه،وبطريقة سيئة جعلهم يقعون في التطرف لأن مصطلح معنى هذا المصطلح يتطابق مع تصرفاتهم لأن هذا الأخير يستعمل« للدلالة على كل ما هو يناقض الإعتدال بالزيادة أو بنقصان»[20] وهم فهموا الإلتزام بالشدة،فوقعوا في الرذيلة لأن المرأة قد كرمها الله و أعطاها تبارك وتعالى مكانة مرموقة بينما هم كانو يعاملونها كالعبيد يتمادون في معاقبتها، إذا إرتكبت المعاصي،وهم في غفلة أن رجمها أكبر من

---

[17]-مقالات إسلامية ،مفهوم الأخلاق في الإسلام،سنة 2002

[18]-جمال الأسنوي،طبقات الشافعية،ج1،مطبعة الإرشاد بغداد العراق،سنة 1391 هـ،ص10

[19]-المرجع نفسه ص 11

[20]-مقالات فلسفية،مفهوم الأخلاق.

معصيتها،لأن الله كان رحيما بالعباد،فكيف لا يكون العبد رحيما أكبر من معصيتها،لأن الله كان رحيما بالعباد،فكيف لايكون العبد بلطف ورفض زنيرة للشادور ليست جريمة،لأن الإسلام لم يشترط الشاذور ولأنها تراه بأنه البردعة التي تذلني أكثر من غيرها، فالشاذور في هذه الرواية يمثل الإهانة والذل والعبودية وإحتقار المرأة إذ يظهر هذا من قول زنيرة «لا يحدث قميض المنبوذين أضرار الكرامتي أكثر من هذا من هذا الغطاء الجنائري الغريب الذي يشيء بمحو وجهي ومصادرة هويتي»[21] ويظهر أيضا التطرف مع عتيق في طبيعة عمله كسجان يشهد كل يوم إعدام الأبرياء، لكنه لم يفع شيء لمساعدتهم أو إنقاضهم لكن من جهة أخرى،فهو متسامح مع غيره لأن مظهره كان يومي أن يعمله لكنه غير مقتنع بعمله فهو يتقلص كل يوم، في ظل هذه الإعدامات وأيضا مع تسامحه مع السجينة زنيرة، التي ساعدها لكي تهرب هو ضمن السجن.

[21]-سنونوات كابول،ص83

الخاتمة:

من خلال قراءتنا لرواية سنونوات كابول **للر**وائي الجزائري **ياسمينة خضرا** توصلنا إلى مجموعة من النتائج منها:

-قدرة الروائي على التحكم في تصوير واقع المرأة الجزائرية بطريقة غير مباشرة،حيث مثلها في المرأة والواقع المعاش في المجتمع الأفغاني.

-استعمال الروائي لمجتمع غير جزائري، ليصور واقع الجزائر خلال فترة العشرية السوداء أين كان الخوف والدمار سائدا أنذاك ماجعله لا يفصح بشكل مباشر.

-استعمال الروائي تقنية الوصف، وهذا ما نلاحظه من خلال وصفه الدقيق لشخصيات الرواية والأماكن .

-المنهج الموضوعاتي هو الأنسب لدراسة هذه الرواية ،لأن مهمته هي إستقراء المواضيع الموجودة في العمل الأدبي المدروس؛وهذه الرواية حافلة بالمواضيع، خاصة المتعلقة بالمرأة.

-إستطاعت الرواية نقل حقائق صادقة عن المجتمع الجزائري، وهذا ماجعلنا نقر أن اللغة لا يمكن أن تكون عائق في وجه المبدعين لتعبير عن خلجات صدرهم.

قائمة المصادر والمراجع:

-المصادر:

1-ابن منظور ، لسان العرب ، الجزء الثامن، مادة وضع، دار مصادر، بيروت، ط2، 1988.

2-بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان، ناشرون، مطابع تبيوبراس، لبنان، دط ، 1993.

3- ياسمينة خضرا، سنونوات كابول، الفارابي، بيروت، لبنان، ط 1، 2005.

المراجع العربية :

4-أحمد منور ،الأدب الجزائري باللسان الفرنسي ،نشأته وتطوره وقضاياه ،ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية بن عكنون ،الجزائر ،دط ، 2007.

5-محمد بن سعود الإسلامية،المملكة العربية السعودية،2012.

6-محمد خضر ،سعاد ،الأدب الجزائري المعاصر ،المكتبة العصرية بيروت ،دط ،دت .

7-محمد عزام ،المنهج الموضوعي في النقد الأدبي ،منشورات إتحاد الكتاب العرب ،دمشق،دط

8-مصطفى محمود في الحب والحياة ،دار المعارف القاهرة ،مصر،ط

9- السعيد عبدلي،البنية الموضوعية في عوالم نجمة لكاتب ياسين ،أطروحة دكتوراه،الجزائر 2007 ، 2008 .

10-عبد الكريم حسن، المنهج الموضوعي، نظرية و تطبيق، مؤسسة الجمعية للنشر والتوزيع، ط 1، 1990 م.

11-عبد النور جبور،المعجم الأدبي،دار العلم للملابين،ط1 ، 1979 .

12-على إبن حسن بن أحمد فقيهي،مفهوم الحرية،دراسة تأصيلية،منشورات جامعة الإمام .

13- واسيني الأعرج ،اتجاهات الرواية العربية في الجزائر ،المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر ،دط،، 1986.

الكتب المترجمة:

14-بيير بروفال ،كلود بيت سوا،أندري مشال روسو،ما الأدب المقارن

15-دوغان أحمد ،شخصيات من الأدب الجزائري ،المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر ،دط، دت.

المجلات والدوريات:

16- مومن سعد ،الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية (1920) مجلة أصوات الشمال مجلة عربية ثقافية اجتماعية ، 08 أفريل2014

17-عامر رضا،رواية الأزمة المكتوبة باللغة الفرنسية وإشكالية الترجمة ،مجلة دنيا الوطن ،مجلة إلكترونية – 10 09 -2010

المواقع الإلكترونية:

18- جميل حمداوي ،المقاربة الموضوعاتية في النقد الأدبي،

19- محمد بلوحي ،النقد الموضوعاتي الأسس والمفاهيم .

الفهرس:

كلمة شكر وعرفان

الإهداء

مقدمة

الفصل الأول:المنهج الموضوعاتي (مفاهيم وأسس).....7-29

1-مفهوم المنهج الموضوعاتي وإشكالية المصطلح..... 7

2-مفهومه عند العرب.....7

3-مفهومه عند الغرب.....9

4-جذور المنهج الموضوعاتي.....12

5-رواد المنهج الموضوعاتي..... .15

6-أسس المنهج الموضوعاتي..... 20

7-أليات إجرائية في المنهج الموضوعاتي.....22

8-إيجابيات المنهج الموضوعاتي.....24

9- سلبيات المنهج ا لموضوعاتي.....26

10-خصائص المنهج الموضوعاتي.....29

الفصل الثاني:موضوعات المرأة في سنونوات كابول.....36-56

1-تعريف الكاتب.....36

2-عالم الرواية.....37

3_الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية بين اللغة وتناول الموضوع.....40

4- المرأة في الرواية والموضوعات المتعلقة بها.....44

4-1 الموضوعات المتعلقة بالمرأة في الرواية.....47

خاتمة.....53

قائمة المصادر و المراجع.....54

الفهرس.....56